

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(82) مُبْدَتْ عَلِيٍّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا * مُبْدَتْ عَلَى الْإِمَامِ صِرْنَ لِيَالِيَاً (1)

إنَّ هذا التصرف من السيدة الزهراء المعصومة عليها السلام يدل على جواز التبرُّك بقبر رسول الله و تربته الطاهرة. 2- إنَّ بلالاً - مؤدِّن رسول الله - أقام في الشام في عهد عمر بن الخطاب فرأى في منامه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و هو يقول: "ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال؟". فانتبه حزيناً و جِلاً خائفاً، فركب راحلته و قصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله و سلَّم فجعل يبكي عنده و يمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام فجعل يضمُّهما و يقبِّلُهما... إلى آخر الخبر. (2) والحق أنَّ الاختلاف بين السلف الصالح، و الخلفاء! غير مختص بهذا المورد بل هناك موارد كان السلف يراها نفس التوحيد، و يراها الوهابيون عين الشرك و إن كنت في شك فلاحظ ما يلي: 1- قال ابن حبان: "في شأن الإمام عليٍّ بن موسى الرضا عليهما السلام: "قد زرته مراراً، و ما حلَّت بي شدَّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جدِّه و عليه، و دعوت الله أزالها عني إلاَّ استجيب و زالت عني تلك الشدة، و هذا شيء جرَّبته مراراً فوجدته كذلك. (3) 2- نقل ابن حجر العسقلاني عن الحاكم النيسابوري أنَّه قال: "سمعت أبا بكر محمد بن المومل بن الحسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة، وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك _____ (1) لقد ذكر هذه القضية جمع كثير من المؤرخين، منهم السمهودي في وفاء الوفا 2:444 - و الخالدي في صلح الاخوان: 57، و غيرهما. (2) ابن الأثير: أُسد الغابة: 1: 28، و غيره من المصادر. (3) ابن حبان: كتاب الثقات، ج8، ص 457.